



مجلس الشورى الإسلامي

ملخص محاضرة
الخطيب الحسيني:
الشيخ حسن العالقي

.....

17

صفر



malsanabis



matamalsanabis

| alsanabis.org

بدأ سماحة الشيخ حسن العالي بحديث عن الرضا أنه روى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سمعت جبرئيل يقول سمعت الله جل جلاله يقول: ((لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي)) . قال فلما مرّت الراحلة نادانا ((بشروطها وأنا من شروطها))

ثم تساءل سماحته عن العلاقة بين الرابطة بين القرآن والحديث؟ وبين أن الباحثين يقولون أن العلاقة بينهما هي علاقة المتن بالشرح، فالقرآن الكريم متن والحديث شرح لذلك المتن.

ووضح العالي أن المسلم إذا أراد أن يفهم حقائق الإسلام بكلها لا يستطيع أن يقرأ القرآن لوحده ولا أن يقرأ الحديث لوحده، فمن يقول أن الإسلام هو إسلام القرآن فقد شط عن الحقيقة وكذلك من قال أن الإسلام هو إسلام الحديث.

وهنا أشاد الشيخ أن الرابط بين القرآن والحديث لا يجعل أحدهما ينفك عن الآخر، وهناك آيات كثيرة تدل على هذا المعنى: منها: «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ» النحل (44).

وقد وضح العالي أنه إذا كان الحديث شرح والقرآن

متن فهذا يعني أن كل رواية حقة واردة عن النبي أو أهل بيته (ع) لها ما يوازيها من القرآن الكريم، وإرجاع الحديث للقرآن ليس بالأمر المتيسر لأي أحد، فصحيح أن بعض الروايات ورد فيها مصطلحات من القرآن فيسهل معرفة الآية الموازية ولكن الكثير من الروايات ليس بها ما يميز ذلك، وهنا يكتشف صاحب المَلَكَة القوية في الاجتهاد، حيث أنه يستطيع ربط أي حديث للقرآن.

وذكر سماحته أنه هنا ظهرت مشكلة إسلام القرآن وإسلام الحديث حيث أن كلا الجانبين لم يستطيعوا الربط بين القرآن والحديث.

ثم قال العالي: الإسلام الصحيح هو من المتن وهو القرآن ومن شرحه وهو الحديث، وهذه مهمة عظيمة شاقة على العلماء والمثقفين، وهي جعل الروايات التي في مقامات أهل البيت أن يكون لها شاهد من القرآن الكريم يوازيها فنجعلها من روايات مذهبية خاصة إلى روايات لجميع المسلمين.

وذكر سماحته أن في قول الإمام (ع): «وأنا من شروطها». يعني أن الإمامة من شروط التوحيد وهو معنى عظيم وخطير، ولا يعني هذا أن هذه عقيدة شيعية فقط، بل لابد من إيجاد لهذه الرواية العظيمة موازي في القرآن لترتفع هذه

الرواية من كونها شيعية إلى إسلامية.

وبين الشيخ أن هناك الكثير من الآيات الموازية لهذا المعنى، منها قوله تعالى: **«يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ» الإسراء (70)** فمعنى ذلك أن الإمام إن كان إمام ضلال فترتب عليه العذاب وإن كان إمام هداية فترتب الثواب.

ثم ذكر سماحته حديث عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: **«لما نزلت هذه الآية: «يوم ندعو كل أناس بإمامهم» قال المسلمون: يا رسول الله ألسنت إمام الناس كلهم أجمعين؟ قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم، فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعني وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معني وأنا منه برئ»**

ثم أردف الشيخ: ولكن السؤال الأساس هو: ما معنى **«وأنا من شروطها»**؟ يعبر عنها العلماء الإمامة باب التوحيد، شرطية الولاية في النجاة الآخروي

وقد بين الشيخ أن هناك معنيين:

1. قد يقول قائل أن المراد بأن الله سبحانه وتعالى شرط على المسلمين امتحانا وابتلاء منه أن يأتوا من باب أهل البيت (ع) وإن كانت هناك طرق كثيرة للوصول إلى الله من سلكها لا يقبل التوحيد منه. فالمطلوب ليس الوصول للغاية فقط بل من هذا الباب فقط.

2. المعنى الثاني الصحيح والمهم: ليس معنى أن شرطية الولاية في التوحيد باب وأن غيرهم باب ولكن الله يريد فقط باب أهل البيت، بل أن باب أهل البيت (ع) هو الباب الوحيد للتوحيد، وغير أهل البيت لا يقدر على الإيصال للتوحيد.

ثم بين الشيخ بعض الأدلة على صحة المعنى الثاني: فمن القرآن ذكر قوله تعالى: **«وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» الأنبياء (73)**، ومن الرويات ذكر رواية: **«من أراد الله بدأ بكم و من وحده قبل عنكم» أي من وَّحَدَ عنكم لم يكن موحدًا.**

بعدها ذكر سماحته أن الدليل التحليلي بأن باب التوحيد هو باب أهل البيت له عدة مصاديق، فمن لم بأت هذا الباب أبتلي بعدة نكبات منها نكبة التجسيد، نكبة رؤية الله في الآخرة، وغيرها من النكبات العقائدية وفي المقابل توجد درر عقائدية من كلمات أهل البيت (ع)، وهناك الكثير من الردود

على التساؤلات العقائدية والشبهات التي رد بها
أهل البيت على الملحدين وغيرهم.



malsenabis



matamalsenabis

| alsanabis.org